الأداء الصوتي عند المرعشي (الساجقلي)

م.م صبا فريد برتو

رئاسة جامعة بابل – مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Saba.barto@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأداء الصوتي ، المرعشي ، الصوت ،النفس ، الجهر والهمس ، الشدة والرخاوة.

كيفية اقتباس البحث

برتو ، صبا فريد، الأداء الصوتي عند المرعشي (الساجقلي)، مجلة مركز بابل للدراساتالانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Vocal performance by Al-Marashi (Al-Sajagli)

Saba Fareed barto
Presidency of the University of Babylon - Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : vocal performance, marashi, voice, breath, loudness and whispering, intensity and softness.

How To Cite This Article
barto, Saba Fareed, Vocal performance by Al-Marashi (Al-Sajagli), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

In my research, I dealt with the vocal performance of Marashi due to the wide culture that this scholar enjoys, and a deep understanding of the truth of the voice. His vocal analyzes were completely consistent with what scientists have reached in the modern era, despite his reliance on self-observation, but his results were amazing. He was a pioneer in many of his affairs, and a developer of many of his concepts.

Al -Marashi is a jurist Hanafi from the scholars, a participant in the knowledge of his time from the people of Marash, who is attracted to him, and in which we grew up and learn the sciences in the first stages of his life, two of them are on the authority of Sajali Zada, for everyone who translated for him, what is indicated by him, which indicates that he has reached and collect it. He undertook a study trip with which he met Sheikh Abd al-Ghani al-Nabulsi in Damascus, and he practiced Sufism at his hands. Then he returned to Marash, where he had a seminar to teach students. His life was characterized by being full of writing until the end

of his life, and the works he left behind testify to his activity and high aspiration in this field. Lots of books and letters.

Al-Marashi followed a scientific methodology based on experiment and extrapolation, through which he reached new facts in phonetic studies, because he knew the reality of the pronunciation process, and realized the basic elements that make up linguistic sounds, and he is also the most clear of later scholars in discerning the relationship between the soul and the sound, through his access Until speech occurs with the breath, which is the cornerstone of the sound, that is, with the exhalation coming out of the lungs, and vice versa, the sound is ugly. And the most clear scholars of his time to clarify the relationship between loudness and whispering and the intensity and softness. He also pointed out an important issue, which is the issue of time, that is, the time required for the processes of confinement in the hard and the flow in the soft, as the hard is temporary and does not require time, while the soft is temporal and requires more time for its flow, and this is what the hadith scholars have drawn attention to.

الملخص:

لقد تناولت الاداء الصوتي عند المرعشي لما يتمتع به هذا العالم من ثقافة واسعة، وفهم عميق لحقيقة الصوت، فقد جاءت تحليلاته الصوتية متلائمة تمامًا مع ما توصل إليه العلماء في العصر الحديث. فعلى الرغم من اعتماده على الملاحظة الذاتية الا ان نتائجه جاءت مذهلة، فكان رائدًا في كثير من اموره، ومطورًا لكثير من مفاهيمه.

ويُعدّ المرعشي فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره من أهل مرعش التي ينتسب اليها، وفيها نشأ وتعلم العلوم في المراحل الاولى من حياته اثنى على ساجقلي زادة كل من ترجم له ، مما يدل على المكانة العلمية التي وصل اليها بفضل جده واجتهاده في طلب العلم وتحصيله. فقد قام برحلة دراسية التقى بها بالشيخ عبد الغني النابلسي في دمشق، وتصوف على يده، ثم عاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب. واتسمت حياته بكونها حافلة بالتصنيف حتى اواخر حياته، وما تركه من مصنفات تشهد على نشاطه وهمته العالية في هذا الميدان ، اذ صنف كثيرًا من الكتب والرسائل.

لقد سار المرعشي على منهجية علمية تعتمد على التجربة والاستقراء، وتوصل من خلالها الى حقائق جديدة في الدراسات الصوتية ،فأنه عرف حقيقة عملية النطق، وادرك العناصر الاساسية المكونة للأصوات اللغوية، كما أنه اكثر العلماء المتأخرين وضوحًا في تبيّن العلاقة بين النفس والصوت، من خلال توصله إلى ان الكلام يحدث مع النفس الذي هو ركن الصوت

،اي مع الزفير الخارج من الرئتين ،والعكس يقبح به الصوت .واكثر علماء عصره وضوحًا لتبيّن العلاقة بين الجهر والهمس والشدة والرخاوة. كما أشار إلى قضية مهمة وهي قضية الزمن أي الزمن المستغرق لعمليتي الانحباس في الشديد والجريان في الرخو، فأن الشديدة آنية لا تحتاج وقت ،أما الرخوة فهي زمانية تحتاج وقتًا أكثر لجريانها ، وهذا ما تنبه اليه المحدثين.

المقدمة:

يُعد محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بـ (الساجقلي) (ت:١١٥٠هـ) من علماء التجويد المتأخرين وتقريبًا خاتمهم ، فولد في مدينة مرعش التي كانت عامرة والحركة الثقافية فيها مزدهرة ، وتُعد مدينة علمية تُعنى بالعلم والعلماء من خلال تعدد مدارسها وجوامعها ، فقد درس على يد علمائها، ووجد في المدينة ما يشبع رغبته العلمية .فأنه برع في علوم وفنون كثيرة ، سواء كانت عقلية او نقلية كالفقه والتفسير وعلم الكلام وايضًا علم القراءات وغيرها من العلوم .وكان نشطًا في نتاجه العلمي ،فأنه يقضي جل يومه في التدريس والتصنيف فقد وصف بأنه:" كان يقسم وقته إلى ثلاثة أقسام ،الأول : يحضر حلقات نقاشية ،والثاني : يُدرس الطلبة بالعلوم المختلفة ،والثالث : يصنف الكتب ، وهذا حاله حتى آخر حياته)[١]. فقام بالتدريس في مدارس بلدته وغيرها، واحبّ هذه المهنة كثيرا. كما انه قام بأكثر من رحلة علمية ، واجتهد في العلم والمعرفة.

اما آراءه وافكاره الصوتية فقد اختط لنفسه منهجًا خاصًا لدراسة الصوت اللغوي وكيفية انتاجه، فقد وضع رجله على أول الطريق الصحيح ،عن طريق معرفة كل الجزيئيات المتعلقة بمرور الهواء المندفع اثناء عملية النفس، فهو اكثر العلماء المتأخرين وضوحًا في ادراك العلاقة بين النفس والصوت وعلاقتهما بالحروف المجهورة والمهموسة ، والشديدة والرخوة ، فقد خضع كل شي متعلق بالصوت للبحث والدراسة ، لذا جاء بالشي الكثير وكأنه يعيش في القرن العشرين. فقد جاءت افكاره وآراءه مطابقة لأفكار وآراء المحدثين في أكثر من مسألة أو قضية ، على الرغم من الاختلاف الكبير في الوسائل المستعملة ،فأنه اعتمد على موهبته في تذوق الأصوات، أما المحدثون فاعتمدوا على وسائل حديثة كالمختبرات وغيرها .

معنى الأداء الصوتي :

الأداء لغًة : أدى الشيء أي قام به، وأدى الدين :قضاه، وأدى الصلاة : قام بها لوقتها، وأدى الشهادة : أدلى بها .أدى إليه الشيء: اوصله إليه .والاسم الأداء[٢].

الأداء اصطلاحًا : أي علّم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوًا لناقله .أي قراءة الكلمات باللفظ المؤدي للمعنى المطلوب حسبّ ما تقتضيه الآية ،وما تشتمله من معنى وتصوير لفظي لمعنى الآية ، حيث يشترك فيه اللسان والعقل والقلب .فحظّ اللسان تصحيح الحروف

،وحظّ العقل الوعي والتفسير ،وحظّ القلب الاتعاظ والتدبر والائتمار .فأن الكلام إذا خرج من القلب دخل القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الأذان[٣] .

يطلق على فنّ الاداء بفنّ التجويد ،فأن الفنّ من الشيء هو النوع منه ،والتجويد هو نوع من العلم الشرعي أو العلوم الشرعية. فهذا العلم يعرّفنا كيف ننطق بالقرآن الكريم ، ونؤديه أداء سليمًا كما يجب، ولا يخلو من الدلالة على ما يسْتحسن، فهناك قدر ضروري يتم به العلم ، وقدر زائد عليه يكمل به العلم[٤]. كما يطلق عليه بفن القراءة ،وعلم تلاوة القرآن ،وعلم التلقين ،وايضًا وصف القراءة[٥].

لقد جاءت تسمية (علم الاداء) من قول ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) :" وله كتابٌ حسنٌ في الأداء في كتابه غاية النهاية أثناء حديثه عن مطرف بن عبد الرحمن"[٦].

تاريخ تأليف علم الأداء وأهميته:

بعد الفتوحات الإسلامية وظهور الكثير من الاعاجم تحت راية الإسلام، واختلاط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وتفشي اللحن على الألسنة، خشيّ ولاة المسلمين أن يفضي ذلك إلى التحريف في كتاب الله. ولصونه من اللحن؛ فأنهم أحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثماني خالًا منهما ،ثم وضعوا قواعد التجويد العلمية ليلتزم كل قارئ بها، وقيل أن الذي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) كما ورد في العميد للشيخ محمود علي بسة ، وبعضهم قال أبو الأسود الدؤلي، وايضًا قيل أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)[٧]. إذ قال أحمد مختار عمر في أثناء حديثه عن تعليم الأداء:" إن الأداء هو فن النطق ،وقد احتل مكانًا هامًا في التعليم الحديث .وسوف يأخذ ولا شك اهتمامًا أكثر فأكثر .وعلم الأصوات هو القاعدة الأساسية لأي تعليم من هذا النوع [٨].

وقد أستخدم مصطلح الأداء في علمي القراءات والتجويد ،إذ قال التهانوي :" ثم الأداء عند القراء يطلق على أخذ القرآن عن المشايخ". وان معنى الأداء في علم القراءات :النطق بحروف القرآن كما نطق بها في عهد النبي (ص)،وهو –هنا– يرادف القراءة [٩] .

ويُعد فن الاداء هو فن الإلقاء ،أي يُعنى بالمهارة الفنية في استغلال الصوت بشكل جميل وممتع ومثير، بما يخدم الإنسان في تعامله واتصاله بالآخرين [١٠].وايضًا هو فن التأثير في المستمع ، باستعمال اللفظ والعبارة والأسلوب، وايضًا أن يمتاز بجهارة الصوت والنبرة والتنغيم ، وسلامة النطق من العيوب المخلة بفصاحة الكلام؛ حتى ينجذب المستمع إلى المؤدي بكل حواسه السمعية والبصرية والشعورية[١١].

لقد عرف اسلافنا قدر علم الاداء الصوتي، ودوره للحفاظ على القرآن الكريم من أن يقتحمه خطأ بالنطق أو الفهم ،فكان لهم الكثير من الكتب في هذا المجال ،كما أضافوا زيادات وتفصيلات كثيرة ،واحكامًا تطبيقية في كتبهم الخاصة، فكان لها الأثر للحفاظ على سلامة اللغة من الانحراف في النطق. كما سعوا لوصف تلاوة القرآن الكريم حسب القراءات القرآنية المختلفة ، وسجلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية، وبعدها وضعوا رموزًا كتابية تمثل هذه الخصائص [١٢].

المرعشي:

اولًا: حياته

لقد ذكر الدكتور سالم قدوري بأن المصادر التي ذكرت المرعشي لم تسعفنا بالمعلومات والاخبار عنه ، فهي عبارة عن مختصرات يذكرها المرعشي نفسه في مؤلفاته ، ولا تشكل مادة كافية فيما يتعلق بالجوانب المختلفة من حياته [١٣]. فأن اسمه محمد بن بكر المرعشي[١٤] والملقب ب(ساجقلي زاده)[١٥]، وسُميّ بالمرعشي نسبة إلى مدينة مرعش [١٦]، التي تقع بين بلاد الشام وبلاد الروم، وحاليًا في وسط جنوب تركيا ، وهي مدينة عامرة بجوامعها ومدارسها، والحركة الثقافية فيها مزدهرة [١٧].

فقد درسَ المرعشي ألوانًا مختلفة من المعارف، فبدأ تعليمه في مدارس بلدته ، وكان شغوفًا بالدراسة والتحصيل العلمي، وايضًا طموحًا محبًا للعلم والمعرفة، مما دفعه ذلك للسفر إلى استانبول بعد ان انهى دراسته في بلدته، ودرس على يدّ علماء الدولة العثمانية وهما الشيخ محمد محمود الشهير بدباغ زاده، والشيخ حمزة [١٨] .وبعدها عاد من هذه الرحلة العلمية إلى بلدته. إلا أن نفسه لم تهدأ ؛ لشغفه بالمعرفة ، فعقد العزم للسفر إلى بلاد الشام ودرس على يدّ شيوخها، إذ حصل على أجازة الخلافة على يدّ شيخه الصوفي عبد الغني النابلسي[١٩]،وعاد بعد ذلك إلى بلدته مرعش.

وكانت حياته حافلة بالنشاط العلمي حتى أواخر حياته ،فقد دون الكثير من الكتب والرسائل في علوم مختلفة كالفقه والتجويد والقراءات والمناظرة والمنطق والعقائد والتفسير ، إذ انه كان ملمًا بكل هذه العلوم ومتمكنًا منها، فكان من جهة يحضر حلقات الدراسة ويدّرس الطلبة بالعلوم المختلفة، ومن جهة اخرى يكتب ويؤلف آثارا مهمة، حتى وافاه الأجل سنة (١١٥٠هـ) ودفن في مقبرتها[٢٠]، وبهذا انتهت حياة هذا العالم بعد عمر قضاه في التأليف والتدريس.

ومن الشيوخ الذين درس التجويد على يديهم واخذ التصوف عنهم حسن المرعشي ،وحمزة أفندي الدارندي، وعبد الغني بن اسماعيل الدمشقي ،واخيرا محمد ابن الشيخ محمود الشهير

بدباغ زاده ، وبعد هذه الرحلة الدراسية الطويلة اصبح المرعشي عالمًا وفقيهًا ومفسرًا متمكنًا يُلقي دروسًا ويؤلف كتبًا في مختلف العلوم والفنون، فنظرة سريعة على مؤلفاته تعطينا فكرة واضحة عن نشاط المرعشي الكبير .

ثانيًا: منهجه

يُعد المنهج " طريقة يصل بها الانسان الى الحقيقة "[٢١] .لذا اختط المرعشي لنفسه منهجًا واضحًا في دراسة الصوت اللغوي، وكيفية انتاجه ،فأنه اخضع المادة الصوتية الى المراقبة والتحليل والتدقيق، من خلال تتابع موضوعات الدرس، وكيفية الدخول في الموضوع المعين من خلال الاطار العام. فقد كان منهجه في كتاب جهد المقل قائم على مقدمة ومقصد وخاتمة ، وهي من ضرورات المنهج .وكانت الدقة والامانة من السمات البارزة والطاغية في منهجه، فأنه يقلب القضية ويعيدها ويذكر كل ما يتعلق بها ، ليدفع عن كتابه المسامحات، وايضًا يحرص على نسبة الاقوال والآراء إلى اصحابها [٢٢].

ومن منهجه ايضًا يبدأ النص بـ (قال فلان) ويختم بالفعل (انتهى) ، وكان يصرح في حالة نقله لنص بطريق غير مباشر، وايضًا صرح في مقدمة كتابه بمختصرات لبعض مصادره مثل المنح الفكرية للملا علي القاري ، وشرح الشافية للجاربردى ، والحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الجزري ، فأنه يكتفي بـ (قال) أو (ذكر) أو (قال البعض)، وعندما يكون الرآي خاصًا به يكتفي بـ (قلت او اقول او لعل) ،أو يصدر رآيه بـ(اعلم) عندما يريد أن يطرح رأيا مستخلصًا من آراء وافكار كثيرة [٢٣]. وعند نقله للنص بمعناه يذكر في نهاية النص لفظة(كذا) نحو:(كذا قال)، او لفظة (كما) نحو (كما أشار إليه فيما قال)[٢٤].كما اتسمت لغة المرعشي بالوضوح والقوة والدقة العالية في الاتقان.

الأداء الصوتي عند المرعشي :

لقد ناقش علماء التجويد ومنهم المرعشي جملة من الأمور كـ (النفس والصوت، الحرف والمقطع والمخرج والصفة، الجهر والهمس، والشدة والرخاوة ،والتوسط) التي تُعد من العناصر الأساسية لإنتاج الصوت اللغوي[٢٥]. فمعنى النفس بفتح الفاء هو (الهواء المتسرب الى الخارج في عملية الزفير عند النطق بالصوت)[٢٦] .والصوت هو (آلة اللفظ والجوهر الي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلا بظهور الصوت)[٢٧]. فقد ادرك المرعشي أن هواء الزفير المندفع من الرئتين هو الذي يُشكل الأصوات اللغوية في الأكثر، فاستعمل مصطلح النفس كثيرا خاصة عند كلامه على صفتي الجهر والهمس فعرّف النَفَسْ بقوله :" اعلم ان النفس الذي هو الهواء الخارج من داخل الإنسان ..."[٢٨]. اما

الصوت فحده ، قائلًا :" حقيقة الصوت هو النفس المسموع "[٢٩]، وقوله ايضًا:" اعلم أن النفس الذي هو الهواء الخارج من داخل الإنسان إن كان مسموعًا فهو صوت وإلا فلا "[٣٠]. ويفهم من النص ان شرط الصوت عند المرعشي السمع لكي يسمع صوتًا ، ويبدو أنه أول من ذكر هذه القضية وبذلك يتفق تمامًا مع ما جاء به المحدثين على أنها ظواهر سمعية [٣١]،،إذ قال ابراهيم أنيس :" فعند اندفاع النفس من الرئتين يمرّ بالحنجرة فيحدث تلك الأهتزازات التي بعد صدورها من الفم والأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"[٣٢]. أما الحرف فعرّفه قائلًا :" فالحرف صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر" [٣٣] ،وبذلك استطاع المرعشي ان يفرق بين الصوت وبين الحرف، على عكس اغلب المتقدمين من علماء العربية الذين خلطوا بين المصطلحين [٣٤]، وكذلك العلماء الاوربيون الذين لا يزالون يسلكون المسلك نفسه [٣٥].

اما المخرج عند المرعشي:" الموضع الذي ينقطع فيه الصوت "[٣٦] فأن النقطة التي ينقطع عندها الصوت تكون مخرجا للحرف، بقوله :" شرط كون العضو مخرجًا انقطاع الصوت عنده"[٣٧] والمقطع هو المخرج، أي ان المقطع مصطلحًا ورد عند المرعشي ليؤدي معنى المخرج، إذ قال:"ومراده من المقطع هو المخرج ،لأن الصوت ينقطع في المخرج "[٣٨].كما وضح تعريف الحرف بأنه صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر فالمحقق للصوامت والمقدر للصوائت والقائمة على الاعتماد الذي ورد عند المرعشي كثيرا في كلامه عن الأصوات وصفاتها وهو " تضييق المخرج وضغط الصوت فيه "[٣٩] .ويقول ايضًا :" سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق انضغاط الصوت فيه" [٤٠]،اما الصوائت فأنها :" لا تنضغط أصواتها في موضع انضغاطًا ينقطع به الصوت ، بل يمتد بلين بلا تكلف إلى أن تقطعه بإرادتك"[٤١].كما وضح بأن ضغط المخرج في السكون أقوى منه في الحركة ، والتشديد أقوى منه في السكون بقوله :" فسكّنه أو شدده وهو ، أي التشديد ، الأظهر "[٤٢].

فأن المرعشي سار في دراسته على منهجية علمية، تمكن من خلالها التوصل إلى حقائق جديدة في الدراسات الصوتية، كحدوث الكلام مع اخراج النفس ،أي مع الهواء الخارج من الرئتين، والعكس يقبح الصوت ويعسّره بقوله :" ثم إن الغالب تلفظ الكلم مع إخراج النفس ، وأما تلفظها مع إدخاله فيعسر ،ويقبح به الصوت عند الجهر "[٤٣].

وقد حاول أن يقف عند الجهر والهمس والشدة والرخاوة طويلًا لمعرفة حقيقة كل منهما. فأنه استطاع بفضل آرائه وتحليلاته القيمة أن يزيل الغموض عن تعريف سيبويه للهمس والجهر، بقوله :" والهمس ... جري النفس مع الحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، والجهر: عدم جريه

لقوة الاعتماد على مخرجه" [٤٤]. ومعنى الاعتماد عنده، قوله :" ومعنى اعتماد الصوت على المخرج : تضييق المخرج وضغط الصوت فيه، ومعنى قوة الاعتماد عليه :شدة تضييقه"[٤٥] يلاحظ من النص ان المرعشي صنف الاصوات المجهورة والمهموسة على اعتبار التضييق والضغط في المخرج وعدمه [٤٦]. كما أن فكرة المرعشي في تفسير هذه الظاهرة جاءت جديدة ، فقد حدد مفهوم الجهر بقلة النفس ، وانه صوت قوي بقوله :" وإن نفس الحرف المجهور قليل..."[٤٧] . والمهموس صوت ضعيف ونفسه كثير، بقوله:" ومعناه : يجري النفس الكثير ولا يجري الصوت القوي "[٤٨] .ورغم أنه لم يتوصل إلى معرفة الوترين الصوتيين ودورهما ، إلا انه استطاع ان يفسر ما جاء به سيبويه متفق مع ما توصل اليه العلم في العصر الحديث ، فقوة الصوت مع قلة النفس هو مظهر من مظاهر اهتزاز الاوتار الصوتية، اما ضعف الصوت وكثرة النفس مظهر من مظاهر عدم اهتزاز الاوتار الصوتية .[٤٩] اذن فالمرعشي استطاع ان يفسّر هذه الظاهرة باعتماده على الملاحظة الذاتية التي تدل على عمق نظرته .

كما حاول المرعشي جاهدا التفريق بين المجهور والمهموس ذاكرا نص لعلي القاري بقوله :" وتحقيق الفرق هنا ما قال [٥٠]: إن نفس الحرف إن تكيف كله بكيفية الصوت حتى حصل صوت قوي كان الحرف مجهورا ، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف مهموسا ، انتهى .اقول : هذا الفرق إنما يتحقق في القراءة جهرا ،فالمراد من الصوت القوي : الجهر ، وقوله (بلا صوت) يعني بلا صوت جهري يجري مع مبدأ الحرف "[٥١]. أن المرعشي يفسر المراد من كلمة الصوت في هذا النص بالصوت الجهري ، أي النغمة المتولدة من ذبذبة الوترين الصوتيين، ويحاول ان يبين هنا ان المجهور اقوى من المهموس بسبب تكييف النفس كله بكيفية الصوت[٥٢]. كما كان له اضافة مهمة للتفريق بين المجهور والمهموس والتي لا تتم الا في القراءة بصوت مرتفع، إذ قال :"وأما في القراءة اسرارًا فلا يتحقق هذا الفرق"[٥٣].

فقد حدد العلماء القدامى ومنهم المرعشي الحروف المهموسة والمجهورة بقوله:" والحروف المهموسة عشرة يجمعها ستشحثك خصفه... والحروف المجهورة ما عدا هذه العشرة "[٥٤]. إلا ان المحدثين اختلفوا مع القدامى في تحديد هذه الأصوات، وذلك بوصف القدامى (الهمزة والقاف والطاء) بأنها مجهورة ، وهذا عكس ما ذهب إليه النطق الحديث [٥٥]. اما المرعشي فكان له اضافة جديدة في تفسير وصف هذه الأصوات الثلاثة بأنها مجهورة .

لقد عدّ القدامى ومنهم المرعشي الهمزة من الأصوات الشديدة ، وقد ارجع بعض المحدثين علة وصف الهمزة بالجهر عند القدامى إلى طريقتهم في تعيين مخرج الحرف؛ لأنهم كانوا ينطقونها متلوة بحركة مجهورة ،التي اثرت في نطق الهمزة مجهورة [٥٦].كما ان المحدثين ذهبوا بأن القدامى وصفوا همزة مسهلة، وهو امر غير مسوغ ؛ لانهم عدوا الهمزة من الأصوات الشديدة التي يتعرض معها الهواء الى حبس تام في المخرج، وهذه الكيفية تختلف عن الهمزة المسهلة الشبيهة بأصوات المدّ التي يكون الهواء معها حرا من غير تضييق في مجراه [٥٧].

اما القاف فأرجع المحدثين علة وصفها بالجهر عند القدامى ،بأنهم وصفوا نطق للقاف يشبه الجيم القاهرية، وهنا نبه المرعشي الى نطق القاف بـ (الكاف المجهورة)عند مجاورتها للكاف، بقوله :"قال في الرعاية : يجب على القارئ ان يفخم القاف تفخيمًا بالغًا ،إذا أتت بعدها ألف نحو { قالوا}(البقرة:١١). واذا وقعت الكاف بعدها أو قبلها وجب البيان، يعني :بيان كل منهما، لئلا يشوب القاف شيء من لفظ الكاف لقربها منها، أو يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو {خالق كل شيء} (الانعام:١٠٢)... و {تركوك قائما} (البقرة:٢١) [٥٨].كما نقل المرعشي نصا للجزري يشير به أن القدامى ميزوا بين القاف الفصيحة والكاف المجهورة :بقوله :" قال ابن الجزري في النشر :وليعن بما في الكاف من الشدة والهمس لئلا يذهب بها الى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم ،انتهى. وهي كما يقول العجم لبعض الامراء ،بك"[٥٩].

كما لم يغب عن تفكير المرعشي ضرورة التفريق بين نطق القاف ونطق الغين فأوجب البيان عند التقائهما بقوله:" وفي الرعاية :يجب التحفظ ببيان الغين المعجمة اذا وقع بعدها عين مهملة او قاف لقرب نخرجها منها "[٦٠]. ويعدّ نطق القاف غين نطقًا لهجيًا شائعًا في السودان وبعض انحاء العراق [٦١].

وكذلك الطاء عدها القدامى من الأصوات المجهورة ، وجاء وصفهم للطاء صوت مجهور لانه هو النظير المطبق للدال ،أي ان الطاء دال مفخمة [٦٢].وأيد ذلك المرعشي متبعًا ممن سبقه من العلماء بقوله :"ويفترق الطاء عن الدال بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاث لكانت دالًا ، ولولا أضدادها في الدال لكانت طاءً"[٦٣].وهنا يشير المرعشي بان الطاء هي النظير المطبق للدال وانه اذا ازيل الاطباق عنها صارت دالًا .

اما في النطق العربي الحديث فأن الطاء صوت مهموس ،أي انها فقدت صفة الجهر[٦٤]، وهذا ما حذر منه المرعشي أي عدم اعطاء الطاء همسًا لئلا يتحول إلى تاء، إذ قال :" واحذر عن اعطاء الطاء همسًا كما يفعله بعض الناس، حتى إذا ازلت اطباقه وتفخمه على لفظوا به يصير تاءً ، وحتى الطاء أن يكون بحيث إذا ازلت إطباقه وتفخيمه يصير دالًا "[٦٥].فقد لاحظ

المرعشي في زمانه بأن الطاء لم تحافظ على خصائصها الصوتية فلحقها الهمس، فصارت تنطق اليوم تاء مطبقة [٦٦].

اما في الاحتباس والجريان والتوسط فكان للمرعشي رأي في هذا الموضوع بعد جمعه لآراء اجيال من علماء العربية وعلماء التجويد ، فأنه ناقش المصطلحات الثلاثة وصاغ رأيه بعبارة دقيقة موجزة[٦٧]، كقوله :" إذا علمت هذا فاعلم أن صوت الحرف ونفسه إما أن يحتبسا بالكلية فيحصل صوت شديد ، وهو في الحروف الشديدة ،أو لا يحتبسا أصلا بل يجريا جريانا كاملا وهو في الحروف الرخوة .أو يتوسطا بين كمال الاحتباس وكمال الجري ، وهو في الحروف البينية"[٦٨]. كما اشار الى ان الصوت الشديد يتطلب احتباس الصوت والنفس معًا ، وفي الرخو جريانهما، وفي المتوسط يجتمع الاحتباس والجريان بقوله:" فالشدة :احتباس الصوت والنفس لكمال قو الاعتماد على المخرج ... والرخاوة جري الصوت لضعف الاعتماد على المخرج مع نفس قليل هو في الرخو المهور ،او كثير في الرخو المهموس ... واما المتوسط بين الشدة والرخاوة فهو عدم اكمال احتباس الصوت عدم كمال جريه "[٦٩]. بينما خص علماء العربية وعلماء التجويد ممن سبقه الشدة والرخاوة بالصوت فقط ،اما النفس فهو خاص بالجهر والهمس ،وهذا جوهر الفرق بينهما [٧٠]. كما يُلاحظ من النص ورود كلمة (الحبس) وهي أوضح دلالة على حقيقة الصوت الشديد ،فأنها تشير إلى القفل التام لمجرى النفس، وقد استعمل بعض المحدثين كلمة (الحبس) وما اشتق منها لوصف عملية الأصوات الانفجارية أي الشديدة [٧١]. ولأن الحروف الشديدة تتميز بحبس النّفس ثم إطلاقه فجأة، نلاحظ المرعشي يسمى الشديدة بمصطلح(آنية) والرخوة بمصطلح(زمانية) ،إذ قال :" قال في شرح المواقف :إن الحروف الشديدة آنية ،لا توجد إلا في آن حبس النفس ، وما عداها زمانية يجري فيه الصوت زمانا. انتهى. اقول: وما عداها متفاوتة في الجريان إذ حروف الرخو اتم جريانا من الحروف البينية، وحروف المد أطول زمانا من سائر حروف الرخو"[٧٢].

فيشير النص إلى قضية مهمة وهي قضية الزمن أي الزمن المستغرق لعمليتي الانحباس في الشديد والجريان في الرخو، فأن الشديدة آنية لا تحتاج وقت ،أما الرخوة فهي زمانية تحتاج وقتًا أكثر لجريانها ، وهذا ما تنبه اليه المحدثين[٧٣]. كما يُلاحظ ان المرعشي استعمل كلمة (البينية) بدل(المتوسطة) بقوله:" وهو في الحروف البينية"[٧٤].

وادرك علماء التجويد ومنهم المرعشي ان من الحروف المتوسطة ما يأخذ النفس معه مجراه من الأنف بقوله:" واعلم ان جريان الصوت في البينية دون جريانه في الرخوة لكن جريانه في ثلاثة منها ليس في المخرج ،هي النون والميم واللام .وأما الاوليان فالجاري فيهما الغنة، وهي

تجري في الخيشوم واللسان لاصق فيهما لموضع الحرف، فإذا أمسكت أنفك لم يجر فيهما صوت البتة، كذا قاله علي القاري، وأما اللام فاللسان لاصق فيها لموضع الحرف ،وإنما يجري الصوت من الطرفين المجاورين للمخرج"[٧٥].

كما أن دلالة النفس والصوت اخذت تتحدد عند علماء التجويد المتأخرين ،ومنهم المرعشي الذي كان اكثرهم وضوحًا في إدراك العلاقة بين النفس والصوت ، فأن حقيقة الصوت عنده (النفس المسموع)[٧٦]، كما قال :" إن النفس ركن الصوت "[٧٧] وهذا ما ذهب إليه المحدثين :"إن تيار النفس هو أساس كل صوت لغوي مهما كان نوعه"[٧٨].

وبيّن المرعشي علاقة النفس والصوت بالحروف المجهورة والمهموسة، والشديدة والرخوة بقوله:" فهذه ثلاثة انواع: ففي النوع الاول إن جرى بعد ذلك الاحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وإن لم يجر فالحرف شديد مجهور ،وفي النوع الثاني إن كان صوت الحرف جاريًا كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور، وإن كان جاريا كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس ...والنوع الثالث مجهور كله "[٧٩].فيلاحظ من اداءه الصوتي دقة تحليله للظواهر الصوتية وعمق نظرته في فهمها ووصفها .

وقد عدّ الحروف الشديدة ثمانية حروف تُجمع في (أجدك قطبت)، والمتوسطة تُجمع في(لن عمر)، والحروف الرخوة ستة عشر عدا الحروف الشديدة والمتوسطة [٨٠].الا انه اختلف عن علماء العربية والتجويد الاوائل بأنه جعل حروف المدّ الثلاثة مع الحروف الرخوة ، في حين جعلوها مع الحروف المتوسطة [٨١]. اما المحدثون فقد اخرجوا الجيم من الحروف الشديدة وجعلوه ضمن الحروف المتوسطة[٨٢]، أي إنهم جعلوها مركبة بوصفهم جيمًا قليلة الشدة ،وهي الجيم الشامية المشربة صوت الشين ،التي حذر منها المرعشي[٨٣].إلا ان وصف القدامى ومنهم المرعشي للجيم يُعد وصفًا صحيحًا، وهي الجيم التي ينطق بها مجيدو القرآن الكريم إذ يقول الدكتور عبد الرحمن ايوب :"الصوت الصلب الانفجاري المجهور ويوجد في أول الكلمة العراقية جيكارة وأول الكلمة الفصحى جمل"[٨٤].

اما الضاد فقد اختلفت الآراء بين القدامى والمحدثين في تحديد مخرجه وصفته وسبب في ذلك الصعوبة الذاتية فيه، فقد عدّها القدامى ومنهم المرعشي من الحروف الشديدة الرخوة [٨٥]،اما عند المحدثين فهو صوت انفجاري [٨٦]. وحذّر المرعشي من اللبس بين صوتي الضاد والظاء بسبب الاستطالة ، ففي كليهما استطالة الا انها في الضاد أطول [٨٧]،إذ قال :" وزيادة الاستطالة بالضاد معناه :أن أصل الاستطالة موجود في الظاء ايضا لكن استطالة الضاد زائدة على استطالة الظاء"[٨٨]. ولأن الضاد تتسم بصعوبة في نطقها لما لها من صفات وخواص ليست

بسهلة ، وخاصة من ليس في لغته ضاد وصفها المرعشي قائلًا:" والضاد اعظم كلفة وأشق على القارئ من الظاء"[٨٩]. كما رفض تلفظ الضاد كطريقة تلفظ الطاء، واشار بأنه مفاسد بقوله:" ...فتلفظ الضاد المعجمة كالطاء المهملة بحصر الصوت والريح بالكلية فيه مفاسد"[٩٠]، فأن نطق الضاد طاء يفقد بعض ملامحه التمييزية ،كالرخاوة والاستطالة وخروج الريح عند التلفظ به والتفشي [٩١]. وبشكل عام فقد ادرك علماء التجويد ومنهم المرعشي التطور الذي حصل للضاد العربية القديمة حتى صارت تنطق(الدال المفخمة) في مصر ، و(الظاء) في العراق [٩٢].

ومن المحدثين من اخرج العين من الحروف المتوسطة وجعلوها ضمن الحروف الرخوة [٩٣] ، فقد اوضح الدكتور احمد مختار عمر ان في نطق العين تضيقًا كبيرًا مما يحتم جعلها رخوة لا متوسطة وقد فسّر المرعشي جعل العين حرفًا متوسطًا بقوله :"ويجب ان يتحرر عن حصر صوت العين بالكلية إذا شدّد نحو { يدع اليتيم}(الماعون:٢)...لئلا يصير من الحروف الشديدة .قال الرضي : ينسل صوت العين قليلًا، أقول: ولذا عدّ من الحروف البينية"[٩٤].

الخاتمة:

١- تميز الجهد الصوتي عند المرعشي بدقة تحليله وعمق نظرته للظواهر الصوتية، فكان يصوغ رأيه بدقة موجزة .

٢- عرف المرعشي حقيقة عملية النطق، وادرك العناصر الاساسية المكونة للأصوات اللغوية ، فجاءت افكاره واراءه مطابقة لما جاء به المحدثين في اكثر من قضية ، رغم اعتماده على الملاحظة الذاتية والموهبة في تذوق الأصوات، اما المحدثون فاعتمدوا على الاجهزة الالية الدقيقة والمختبرات الحديثة.

٣- يُعد المرعشي اكثر العلماء المتأخرين وضوحًا في تبيّن العلاقة بين النفس والصوت، واكثر وضوحًا لتبيّن العلاقة بين الجهر والهمس ولشدة والرخاوة.

٤- لقد عرف المرعشي كيفية انتاج الاصوات اللغوية من خلال توصله إلى ان الكلام يحدث مع النفس الذي هو ركن الصوت .اي مع الزفير الخارج من الرئتين ،والعكس يقبح به الصوت.

٥- ان شرط الصوت عند المرعشي السمع لكي يسمع صوتًا ، ويبدو أنه أول من ذكر هذه القضية وبذلك يتفق تمامًا مع ما جاء به المحدثين على أنها ظواهر سمعية.

٦- استطاع المرعشي ان يقدم تفسيرا لمصطلحي الجهر والهمس يتفق مع ما توصل اليه المحدثين، وكانه يبدو للمرء ان المرعشي كان على دراية بالأوتار الصوتية، فقوة الصوت مع قلة النفس مظهر من مظاهر اهتزاز الاوتار الصوتية ،والعكس مظهر من مظاهر عدم اهتزاز الاوتار الصوتية .

٧- جعل تعريف الجهر والهمس أقرب إلى الوضوح والدقة، كما أنه قريب إلى تعريف المحدثين ، فالمجهور الحرف الذي يصاحب اهتزاز الوترين الصوتيين، ويترتب على ذلك نغمة صوتية والتي ذكرها بالصوت قوي . أما المهموس لا يصاحب نطقه ذلك الصوت.

٨- أشار المرعشي إلى قضية مهمة وهي قضية الزمن أي الزمن المستغرق لعمليتي الانحباس في الشديد والجريان في الرخو، فأن الشديدة آنية لا تحتاج وقت ،أما الرخوة فهي زمانية تحتاج وقتًا أكثر لجريانها ، وهذا ما تنبه اليه المحدثين.

الهوامش:

(١)المؤلفون العثمانيون :١ /٤٣٤.

(٢)لسان العرب :١٤/٣٠-٣١.

(٣)اساليب التعليم عند القراء والمقرئين :٦٣.

(٤)ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات:١٥.

(٥)ينظر: المصدر نفسه :١٥-١٧.

(٦)غاية النهاية في طبقات القراء:٢/٣٠٠.

(٧)أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات :٣٥.

(٨)دراسة الصوت اللغوي:٤٠٢.

(٩)ينظر: فن الإلقاء: ٢٧ .

(١٠)ينظر: الاداء الصوتي في العربية :٢١٤.

(١١)ينظر: أصوات اللغة العربية :٨.

(١٢) ينظر: دراسات في التجويد والاصوات اللغوية :١٧.

(١٣)ينظر : جهد المقل :٤.

(١٤) ينظر: هدية العارفين :٢/٣٢٢.

(١٥) ينظر : هدية العارفين :٢/٣٢٢، ومعجم المفسرين:٢/٥٠٥.

(١٦) ينظر : معجم البلدان:٥/١٠٧.

(١٧) ينظر: هدية العارفين :٢/٣٢٣.

(١٨) المؤلفون العثمانيون:١/٤٣٤.

(١٩) المصدر نفسه:٢/٤٣٤.

(٢٠)هدية العارفين :٢/٣٢٢ ، ومعجم المؤلفين :٢/٥٠٥.

(٢١) منهج البحث الادبي :١٧.

(٢٢) ينظر : جهد المقل :٤٢.

(٢٣)ينظر : جهد المقل : ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧ ، ٩٨، ٩٩.

(٢٤)المصدر نفسه:١٣١، ٩٨.

(٢٥)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :١٠٥.

(٢٦) ينظر : الكلام انتاجه وتحليله:٢٨.

(٢٧) البيان والتبين:٧٩/١.

(٢٨)جهد المقل :٩٦.

(٢٩)المصدر نفسه:٩٦.

(٣٠)المصدر نفسه:١١٩.

(٣١)ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٧٥.

(٣٢)الاصوات اللغوية(انيس) :٨

(٣٣) جهد المقل:٩٦.

(٣٤)(١٠) ينظر: علم الأصوات عند سيبويه وعندنا (دوريات):٦.

(٣٥)(١١) ينظر: البحث الصوتي عند العرب:٣١.

(٣٦)جهد المقل :٥٩.

(٣٧)المصدر نفسه:٥٩.

(٣٨)المصدر نفسه:٦٠.

(٣٩)المصدر نفسه:٦١.

(٤٠)المصدر نفسه:٦١.

(٤١)المصدر نفسه:٦١.

(٤٢)ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:١٠.

(٤٣)جهد المقل :٥٨.

(٤٤) المصدر نفسه :١١٤.

(٤٥)المصدر نفسه:٩٩

(٤٦) ينظر : مناهج البحث في اللغة :٦٢.

(٤٧) جهد المقل :٦٦

(٤٨) المصدر نفسه:٦٦

(٤٩)ينظر : الاصوات اللغوية :٢٠

(٥٠)ينظر : المنح الفكرية : ١٤.

(٥١) جهد المقل :١١٥-١١٦.

(٥٢)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :١٣٧.

(٥٣)جهد المقل: ١١٦.

(٥٤) جهد المقل:١٤٢.

(٥٥)ينظر : الأصوات للغوية :٢٢.

(٥٦)ينظر : علم الاصوات عند سيبويه وعندنا(دوريات):١٤.

(٥٧)ينظر: مناهج البحث في اللغة:٩٧.

(٥٨)جهد المقل:٢٧٠.

(٥٩)المصدر نفسه:٢٧٠.

(٦٠) المصدر نفسه :٢٦٩.

(٦١)ينظر : الاصوات اللغوية :٦٧-٦٨.

(٦٢)ينظر: دروس في علم اصوات العربية :٥٠-٥١.

(٦٣)جهد المقل :١٣٩.

(٦٤)ينظر: اثر القراءات في الأصوات:٢٠٨.

(٦٥)جهد المقل :٢٨٨.

(٦٦)ينظر: الدراسات الصوتية عتد علماء التجويد:٢٤٧.

(٦٧)ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :١٢٦.

(٦٨) جهد المقل:٦٧.

(٦٩)المصدر نفسه :١١٦.

(٧٠)ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:١٤٧.

(٧١)ينظر : الأصوات اللغوية (أنيس):٢٣-٢٤.والأصوات (بشر):١٢٧.

(٧٢)جهد المقل :١١٧

(٧٣)ينظر: دروس في علم اصوات العربية:٣٥،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:١٦٦.

(٧٤)جهد المقل:٦٧.

(٧٥)المصدر نفسه:٦٧.

(٧٦)أ: شاده: الأصوات عند سيبويه وعندنا، صحيفة الجامعة المصرية، السنة الثانية، ١٩٣١م العدد الخامس ص ٩.

(٧٧) جهد المقل: ١١٤-١١٥.

(٧٨) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات):٨٨.

(٧٩)جهد المقل :٧٠.

(٨٠)ينظر: المصدر نفسه:١١٦.

(٨١) ينظر: سر صناعة الاعراب :٦٩/١،شرح الشافية للجذربردي:٣٤١/١،النشر:٢٠٢/١.

(٨٢)ينظر: الأصوات اللغوية :٢٣-٢٦،علم اللغة العام (الأصوات):٩٨-٩٩،علم الأصوات (مالبرج):١١٤.

(٨٣)جهد المقل :٢٩٧.

(٨٤)محاضرات في اللغة :١٠٠.

(٨٥)جهد المقل :٦٩.

(٨٦) ينظر: الاصوات اللغوية :٥٠،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث العلمي : ٦٤.

(٨٧)ينظر: الرسالة المتممة لكيفية نطق الضاد :٧.

(٨٨)جهد المقل:١٤٣.

(٨٩)المصدر نفسه :١٤٠

(٩٠) المصدر نفسه:١٤٣.

(٩١) ينظر: الرسالة المتممة لكيفية نطق الضاد: ٨.

(٩٢)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :٢٨١.

(٩٣) ينظر: علم اللغة العام :١٣١، ومناهج البحث في اللغة :١٣٠.

(٩٤)جهد المقل :٢٦٧.

المصادر :

- اثر القراءات في الأصوات، أبو عمرو ابن العلاء، تحقيق: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
- الاداء الصوتي في العربية ، رشاد محمد سالم ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشارقة ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية ،المجلد ٢،العدد ٢، ٢٠٠٥م.
- اساليب التعليم عند القراء والمقرئين ، الشيخ زيدان محمود العقرباوي، سلامة وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ، مديرية التعليم الشرعي ،(١٤١٧هـ - ١٤١هـ / ١٩٩٧-١٩٩٨م).
- أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ،حمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط١،(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- أصوات اللغة العربية ،د. محمد حسن جبل، القاهرة، ط أوفست،١٩٨٢م.
- الاصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية،٢٠٠٧ .
- الأصوات عند سيبويه وعندنا، أ: شاده، صحيفة الجامعة المصرية، السنة الثانية، ١٩٣١م .
- البيان والتبين، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)،ج ١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.
- جهد المقل ،لمحمد ابي بكر المرعشي اللقب بساجقلي زاده ت ١١٥٠هـ، دراسة وتحقيق : د.سالم قدوري الحمد ،الطبعة الثانية،١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د.غانم قدوري الحمد ،الطبعة الثانية،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م،دار عمار للنشر والتوزيع..
- دراسات في التجويد والاصوات اللغوية، الدكتور عبد الحميد ابو سكين ،الطبعة٢ ،القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب-القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- دروس في علم اصوات العربية ، جان كانتينو، ترجمة، صالح القرماري، تونس،١٩٩٦م.
- الرسالة المتممة لكيفية النطق بالضاد ، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب ساجقلي زاده ت ١١٥٠هـ، د. سالم قدوري حمد ،مجلة الفراهيدي ،العدد ٢٢، حزيران ٢٠١٥.
- سر صناعة الاعراب ،ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، الطبعة الاولى،١٩٥٤م.
- شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦هـ)،تحقيق :محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجاز، القاهرة .
- علم الأصوات ، برتيل مالبرج ، تعريب ودراسة: د.عبد الصبور شاهين ، مكتبة الناشر ،١٩٨٥ .

•علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٨م..
•غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ،شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، عني بنشره ج.برجشتراسر، مكتبة الخانجي ،مصر ،١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م.
•فن الإلقاء ،الدكتور عبد الحميد حسن، مراجعة الدكتور محمد محمود رضوان ،الإسكندرية ،دار نشر الثقافة.
•الكلام انتاجه وتحليله، د. عبد الرحمن أيوب ،مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الاولى – ١٩٨٤م.
•لسان العرب ،محمد علي التهناوي ،ابن منظور، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تقديم وإشراف ومراجعة :رفيق العجم، تحقيق :علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت –لبنان) ،ط١.
•اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، الطبعة الخامسة ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، الناشر: عالم الكتب.
•محاضرات في اللغة ، د. عبد الرحمن أيوب ، مطبعة المعارف ،بغداد،١٩٩٦م.
•المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث العلمي ، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
•معجم البلدان، الحموي ،ياقوت (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر ،بيروت،١٣٧هـ- ١٩٥٧م ،بيروت–لبنان.
•معجم المفسرين، عادل نويهض ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد،ج ٢، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، لطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
•معجم المؤلفين ، المؤلف: عمر رضا كحالة،ج ٢، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
•مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٠.
•المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)،.
•منهج البحث الادبي ، د.احمد جاسم النجدي، بغداد، دار الحرية للطباعة.
•المؤلفون العثمانيون، عثمانلي مؤلفلري، لبرسالي (محمد طاهر)،ج ١، استانبول، بالتركية.
•النشر في القراءات العشر ، إبن الجزري ،تصحيح ومراجعة: الاستاذ علي محمد الضباع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.
•هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي ، إسماعيل باشا ،(ت ١٣٣٩هـ) ،استانبول،١٩٥٥م.

Sources:

•A study of the linguistic sound, Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books - Cairo, 1418AH-1997AD.
•Al-Bayan and Al-Tabin, the author: Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani, with loyalty, Al-Laithi, Abu Othman, famous for Al-Jahiz (d. 255 AH), part 1, Al-Hilal Library and House, Beirut, 1423 AH.
•Authors' Dictionary, Author: Omar Reda Kahaleh, Part 2, Publisher: Al-Muthanna Bookshop - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.
•Explanation of the Shafia, Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadi (686 AH), investigation: Muhammad al-Zafzaf and others, Hijaz Press, Cairo.
•Intellectual Grants Explanation of Al-Muqaddimah Al-Jazari, Ali Bin (Sultan Muhammad), Abu Al-Hasan Nur al-Din Mulla Al-Harawi Al-Qari (deceased: 1014 AH).

•Introduction to Linguistics and Scientific Research Methods, d. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Bookshop, Cairo, 2nd edition, 1985 AD.
•Jahdat al-Muqal, by Muhammad Abi Bakr al-Marashi, the title of Sajqoli Zadeh, 1150 AH, study and investigation: Dr. Salem Qaduri al-Hamad, second edition, 1429 AH - 2008 AD, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2001.
•Language lectures, d. Abdul Rahman Ayoub, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1996.
•Lessons in Arabic Phonology, Jean Cantino, translation, Salih Al-Qarmari, Tunisia, 1996 AD.
•Linguistic sounds, d. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Bookshop, 2007.
•Linguistics Introduction to the Arab Reader, d. Mahmoud Al-Saaran, Dar Al-Nahda Al-Arabia for Printing and Publishing, Beirut, 1988.
•Lisan Al-Arab, Muhammad Ali Al-Tahnawy, Ibn Manzoor, Encyclopedia of Scouts of Arts and Sciences, presented, supervised and reviewed by: Rafik Al-Ajam, investigation: Ali Dahrouj, Library of Lebanon Publishers, (Beirut - Lebanon), 1st edition.
•Literary Research Methodology, Dr. Ahmed Jassim Al-Najdi, Baghdad, Dar Al-Hurriya for Printing.
•Methods of Education for Reciters and Reciters, Sheikh Zaidan Mahmoud Al-Aqrabawi, Salama, Ministry of Awqaf, Islamic Affairs and Holy Places, Directorate of Islamic Education, (1417 AH - 141 AH / 1997-1998 AD).
•Ottoman authors ,Osmanli Muthalberi, Larsali (Muhammad Taher), Part 1, Istanbul, in Turkish.
•Phonetic Studies among the Scholars of Tajweed, Dr. Ghanem Qaduri Al-Hamad, second edition, 1428 AH - 2007 AD, Dar Ammar for Publishing and Distribution.
•Phonology, Bertil Malberg, Arabization and Study: Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Al-Nasher Bookshop, 1985.
•Phonology, by Ratel Malberg, Arabization and Study: Dr. Abdul Sabour Shaheen, Al Nasher Library, 1985.
•Publication in the ten readings, Ibn Al-Jazari, correction and review: Professor Ali Muhammad Al-Dabaa, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon.
•Research Methods in Language, Tamam Hassan, The Anglo-Egyptian Bookshop, 1990.
•Speech production and analysis, d. Abdul Rahman Ayoub, Kuwait University Press, first edition, 1984.
•Studies in Intonation and Linguistic Sounds, Dr. Abdul Hamid Abu Sakin, 2nd Edition, Cairo, 1423 A.H.-2002 A.D.
•The Arabic language, its meaning and structure, Tamam Hassan Omar, fifth edition, 1427 AH-2006 AD, publisher: World of Books.
•The Art of Diction, Dr. Abdel-Hamid Hassan, reviewed by Dr. Mohamed Mahmoud Radwan, Alexandria, Thaqafa Publishing House.
•The Complementary Message on How to Pronounce Adad, by Muhammad bin Abi Bakr Al-Marashi, nicknamed Sajqoli Zadeh, 1150 AH, d. Salem Qadouri Hamad, Al-Farahidi Magazine, Issue 22, June 2015.
•The Dictionary of Countries, Al-Hamwi, Yaqut (d. 626 AH), Dar Sader, Beirut, 137 AH - 1957 AD, Beirut-Lebanon.

•The Dictionary of Interpreters, Adel Nuwayhed, presented by: The Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khaled, Part 2, Publisher: The Nuwayhed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, for the third edition, 1409 AH - 1988 AD.
•The Gift of the Knowers, The Gift of the Knowers in the Names of the Authors and the Traces of the Compilers, Al-Baghdadi, Ismail Pasha, (d. 1339 AH), Istanbul, 1955 AD.
•The goal of the end in the layers of readers, Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad, about me, published by J. Braggstrasser, Al-Khanji Library, Egypt, 1352 AH - 1933 AD.
•The Impact of Readings on Voices, Abu Amr Ibn Al-Alaa, investigation: Dr. Abdul Sabour Shaheen, Al-Khanji Library, 1408 AH - 1987 AD.
•The most famous terminology in the art of performance and the science of readings, Hamad Mahmoud Abdel-Samie Al-Hafian, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, (1422 AH - 2001 AD).
•The Secret of Making Arabic, Ibn Jinni, investigation: Mustafa Al-Sakka and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Press, Egypt, first edition, 1954 AD.
•The Sounds of the Arabic Language, d. Muhammad Hassan Jabal, Cairo, Offset, 1982 AD.
• The voices at Sibawayh and with us, A: Shada, The Egyptian University Newspaper, the second year, 1931 AD.
•Voice Performance in Arabic, Rashad Mohamed Salem, College of Arts and Sciences, University of Sharjah, University of Sharjah Journal for Sharia and Human Sciences, Volume 2, Issue 2, 2005.